

الجمال

[18] على عثمان فأخذ بيدي فأسمعني كلام من على بابه ، فمنهم من يقول: ما تنتظرون

به ؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى ان يراجع. قال: فبينما نحن واقفون إذ مر طلحة فقال: أين ابن عديس ؟ فقام إليه فناهجه ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه: لا تتركوا احدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده. فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة ، اللهم اكفني طلحة فإنه حمل علي هؤلاء وألبهم علي ! وإني لأرجو أن يكون منها صفرا وأن يسفك دمه ! (1) اما موقف الزبير من قضية حصار عثمان ، فهو لم يكن افضل من صاحبه كما جاء في رواية ابي حذيفة القرشي، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: أتيت الزبير، وهو عند أحجار الزيت، فقلت له: يا با عبد الله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء ، فنظر نحوهم وقال: وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب (2). وفي رواية ابي اسحاق قال: لما اشتد بعثمان الحصار عمل بنو أمية على إخراجه ليلا الى مكة وعرف الناس ذلك فجعلوا عليه حرسا ، وكان على الحرس طلحة بن عبيد الله وهو أول من رمى بسهم في دار عثمان ، قال: واطلع عثمان وقد اشتد به الحصار وظمي من العطش فنادى: أيها _____ (1) المصدر السابق 3: 174. (2) سبأ:

34، 54. العقد الفريد 4: 299، مصنفات الشيخ المفيد م 1: 146.